رابط المادة على منصة باحث

٠٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك وقال خير قرن خيره خيركم من القرن الذي بعثت فيه. خيركم القرن الذين بعثت فيهم ثم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يأتي قوم تسبق شهادة احدهم احدهم - 00:00:00

تسلك شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. يقولون ما لا يفعلون ويشهدون قبل ان يستشهدوا ويظهر فيهم السمن وكذلك ما قاله الله جل وعلا في كتابه واثنى عليهم لانه رضي عنهم ورضوا عنه. وفي ايات كثيرة والله جل وعلا لا يثني على من يعلم انه يكفر انه - 00:00:20

يرتد لانه علام الغيوب جل وعلا. المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا شهد لمعين لانسان بعينه قال انه من اهل الجنة او انه يحبه الله ورسوله. كل الذين يسمعون يود - 00:00:50

ان يكونوا مثل هذا. لان هذه شهادة معينة. والا فالله يخبرنا انه يحب المتقين. وكذلك ملك رسوله ويحب التوابين. ويحب المتطهرين. ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصود - 00:01:10

وهم كلهم بهذه الصفة. اذا اذنب احدهم تاب وهم متطهرون من الشرك ومن وهم كذلك متقون ومحسنون فلا شك في ان الله يحبهم ولكن الامر مثل ما قلنا اذا جاء شهادة لمعين بعينه كل واحد يحب - 00:01:30

لم يكن ذلك لان شأن المؤمن ليس كشأن المنافق وان احسن وان اكثر من العمل فهو على وجل يخاف. يخاف الا يقبل عمله يخاف ان يأتي مؤثرات. فاذا جاءت الشهادة له بعينه - 00:02:00

فيه اطمأن واحب ذلك. هذا هو السبب في كونهم كلهم رغبوا في ان اليهم الراية كل واحد منهم يرغب ان تدفع اليه الراية ما هو حبا في الامارة. مثل ما قال عمر ما احببت الامة الامارة الا - 00:02:20

ثم اذ لاجل قوله صلى الله عليه وسلم يحبه الله ورسوله يجري هذا فقط. حتى يتحلى بذلك ومن هذا الحديث الذي مر معنا سابقا الذي فيه انه لما قال في الذين يسبقون الى الجنة بغير حساب وآآ - 00:02:40

قام عكاشة ابن محصن وقال يا رسول الله ادعو الله ان يجعلني منهم. فقال اللهم اجعله منهم. ثم قام رجل اخر ادعو الله ان يجعلني منهم. يعني كل واحد يحب هذا. كل واحد يحبه وليس معنى ذلك ان هذا من خصائص علي ابن ابي - 00:03:00

طالب رضي الله عنه ليس من خصائصه بل المؤمن المتقي والتواب الصادق هو ممن يحبه الله ورسوله. وكذلك المقاتل في سبيله الصابر المقبل المحتسب. يحبه الله ورسوله. نعم فقوله فقال اين علي ابن ابي طالب؟ فيه سؤال الامام عن رعيته وتفقه احوالهم - 00:03:20

فقيل هو يشتكي عيني اي من الرمد كما في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه فقال ادعو فقال ادعو لي عليا فاوتي به ارمد الحديث وفي نسخة صحيحة بخط المصنف فقيل هو يشتكي - 00:03:50

في عينيه فارسل اليه مبني من فاعل وهو ضمير مستتر في الفعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ويحتمل ان يكون مبنيا بما لم يسمى فاعله. ولمسلم من طريق اياس بن مسعود - 00:04:10

ابن سلمة ابن اكوا عن ابيه رضي الله عنه قال فارسلني الى علي فجئت به اقول ارنب نعم فقوله فبصق بفتح الصاد اي تفل وقوله ودعا له هو بفتح الراء والهمزة اي عوفي في الحال عافية كاملة كأن لم يكن به وجع من رمد ولا - 00:04:30

في بصر وعند الطبراني من حديث علي رضي الله عنه فما رمدت ولا صدعتني منذ ان منذ منذ ومت وصدعت وعند الطبراني من

حديث علي رضي الله عنه فما رمت ولا صدعت منذ - 00:05:00
دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراء بضم الراء فما ولا صدعت منذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم الي الراية وفيه ايضا مثل ما سبق من علامات النبوة. كله لما كفل بعينيه وهو وهو ارمد - 00:05:20
ودعى له زال الرمد بالحال وذهب. هذا حتى العلاجات الناجحة ما تعمل هذا العمل. فلا بد ان يكون هذا من الله جل وعلا. من فعل الله والتفل والبساط من غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يزيد الرمد رمدا - 00:05:50
يزيد المرء مرضا كما يذكر عن الكذاب مسيلمة الكذاب زعم انه نبي فصار اضحوكة مضحوكة للناس حتى انها بعض المؤرخين يذكر عن انه جيء بمريض لا حتى يبارك عليها ويدعو له. فتفل عليه فاصيب بالقرع. ذهب شعر رأسه - 00:06:10
وكذلك يقال ايضا ذكروا ان عمرو بن العاص قبل ان يسلم وكان صديقا له في الجاهلية جاء اليه فسأله ماذا انزل على صاحبكم؟ فقال لقد انزل عليه سورة وجيزة عظيمة بليغة. فقال ما هي؟ قال والعصر. ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا - 00:06:40
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. يقولون ففكر قليلا ثم قال وانا انزل علي مثلها اضحوكة. فقال ما هي؟ فقال يا وبر يا وبر. انما انت رأس وصدر وباقيك حقر النقر. ماذا تقول يا عمرو؟ فقال له عمرو والله انك لتعلم اني اعلم انك كاذب. وهذا - 00:07:10
بكلام الرب جل وعلا وبكذلك الايات الباهرة المعجزة التي يجريها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن ما يلتبس. نعم. قال وفيه دليل على الشهادتين بقوله فاعطاه الراية قال المصنف رحمه الله فيه الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يشأ ومنعها - 00:07:40
تنسى الايمان بالقدر هذا اصل من اصول الاسلام. الايمان بالقدر من اصول الايمان ويقول فيه الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى لها. ومنعها ما سألها. الذين تعرضوا لها وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا يتطاولون عنده لعله يراهم لا يدفع لهم الراية منعوها - 00:08:10
سأل عن علي ما كان موجود قال اين علي بن ابي طالب؟ فدفعت اليه وهو ليس مع الموجودين. ما هو حاضر يقول ان هذا يدلنا على وجوب الايمان بالقدر. لان الشيء الذي قدره الله لا بد - 00:08:40
من حصوله وهذا لا ينافي فعل الاسباب. بل يدعو الى ان الانسان يفعل السبب لان الانسان مأمور بفعل السبب. فعل السبب ما هو على كل حال يتأتى عليه المطلوب. ان كان قدر الله جل وعلا ذلك وقع - 00:09:00
اه مطابقا المسبب للسبب. جاء مطابقا لذلك. وان لم يقدره الله يأتي من الامور التي تمنع اسباب اخرى ثم ان الانسان اذا من عمل السبب ولم يحصل له المراد ما يلوم نفسه. الا يقل اني لو فعلت كذا وكذا لكن - 00:09:30
انه فعل فعل الذي في مقدوره ثم تبين انه ما استطاع. لان هذا ليس بقدرة من خلال ما اذا جلس فانه يكون عاجزا لان ترك السبب عجز ترك الاسباب عجز بل - 00:10:00
ومنافي الشرع. يعني مخالف للشرع. لان الله امر بفعل الاسباب. والقدر عبارة عن الايمان بعلم الله الازلي. انه علم كل شيء. وكتابته الاشياء التي تقع. لانه جاء جاء في الحديث ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض - 00:10:20
بخمسين الف سنة كتبت قبل الخلق بهذا المقدار بهذا الوقت والكتابة لكل لكل صغيرة وحقيقة كتبت كل ما يقع فهو مكتوب. فلا يقع شيء الا الا ما كتب في ذلك - 00:10:50
ثم كذلك الله جل وعلا هو الذي مشيئته نافذة اذا شاء شيء اذا شاء وجود شيء وجد. واذا شاء ان لا يوجد لا يوجد. وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:11:10
ثم كذلك هو الخالق وحده. وكل ما سواه مخلوق. تعالى الله وتقدس هذه الامور الاربع هي التي تحقق امام ايمان الانسان بالقدر. الايمان بعلمه الشامل القديم الازلي لكل شيء. ما يفوت علمه شيء جل جلاله. وتقدس. الامر الثاني - 00:11:30
كونه كتب ما سيقع. كل ما سيقع مكتوب لكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الامر الثالث ان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. الامر الرابع انه الخالق لكل شيء وما سواه مخلوق - 00:12:00
هذه تسمى درجات الايمان بالقدر. درجات الايمان بالقدر. ولابد من الايمان بها. فاذا امن الانسان بذلك لما ينافي هذا انه يعمل بل عمر

الانسان بالعمل وقيل له اعمل افعل الاسباب. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك ولا تعجزن - 00:12:20
فان اصابك شيء لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ولا تفتي شيء. فالتوكل في الواقع فعل السبب ثم الاعتماد على - 00:12:50
الله جل وعلا في حصول المقصود المطلوب. هذا هو التوكل هو حقيقة التوكل. ان تفعل السبب ثم تعتمد بعد فعلك السبب على حصول مطلوبك على الله جل وعلا. ما يعتمد الانسان على علمه ولا على قوته - 00:13:10
وانا مثلا ماله او سلطانه او غير ذلك بل يعتمد على ربه جل وعلا. فان الله جل وعلا قد يجعل سبب غير مؤثر. وقد يجعل للسبب موانع. كثيرة اذا شاء. مثل ما جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم - 00:13:30
هل هذا يعهد؟ ما يوحد. مثل ما جعل مريم عليها السلام انها تلد بلا اتصالي ذكر بها. تجد ولد بلا ذكر. وكذلك الامور التي هي ادنى من هذا. اذا شاء جل وعلا ان يمنع السبب منعه. فلابد - 00:13:50
من الاعتماد على الله. لان كل شيء بيده. وكما انه لابد من فعل السبب. وليس الجلوس مثلا في البيت مثلا وتعطيل الاسباب من التوكل في شيء. بل هذا عجز عجز يلام الانسان عليه - 00:14:20
وهذا امر حتى عند العقلاء لا يقبلونه. هل يمكن الانسان يقول اذا كان قدر لي ولد سوف اه يحصل بلا زواج ما اتزوج. ان كان قد لولد سوف يأتي. لو قال الانسان هذا لا قيل انك مجنون. لابد - 00:14:40
فعل الاسباب كذلك لا يجوز في بيته يقول اذا قدر اني اكون عالم ساكون في داعي للذهاب والتعلم شهادة المخالفة للشرع ومخالفة للاسباب التي التي جبل الله جل وعلا الناس عليها - 00:15:00
لا بد من فعل السبب. الامر مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماصا وتروح بطانا. الطير ما هي جالسة في اوكارها - 00:15:20
تغدو وتروح تغدو لطلب الرزق اخبر انها تغدو جياع خماس ما في حواصلها شيء ثم ترجع الى اوكارها في اخر في اخر النهار تروح بطانا قد شبعت لا تزرع ولا تعمل ولا ولكن يرزقها الله. فاثبت الغدو والرواح له. فهكذا - 00:15:40
العاقل يجب ان يعمل لا يكون توكله عجز. كما يدعيه بعض الذين لا يعرفون الشرع ولا يعرفون سنن الله جل وعلا. فيكون توكلهم عجزا فهذا ليس توكل. التوكل ان تفعل - 00:16:10
ثم تعتمد على ربك جل وعلا في حصول المطلوب هذا هو التوكل. لهذا اخبر الله جل على انه ينصر المؤمنين. وانه ينصر رسله. ومع ذلك يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:30
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. لا بد من الاعداد او خلاص نعتمد نقول خلاص الله اخبرنا وينصرنا فلا هل هناك داعي الى ان نستعد نعد انفسنا ونتجهز نطلب السلاح الذي - 00:16:50
يجب ان يطلب كذلك يقول في اية اخرى فاحذروا احذروا فيحذرهم بعدما امرهم انهم يأخذوا اسلحتهم في الصلاة وان يقسموا انفسهم قسم يصلي وقسم يحرص ينظر العدو فلابد من اخذ الاسباب. فالاسباب لا تنافي التوكل بل الاسباب - 00:17:10
من التوكل. فعل الاسباب من التوكل ولكن لا يجوز ان يعتمد على السبب. السبب لا يعتمد عليه على السبب شرك وتعطيل السبب عجز وقدح في العقل. تعطيل السبب عجز في العقول والاعتماد على الاسباب شرك بالله جل وعلا. بل ان فالمؤمن يفعل السبب ويعتمد على ربه جل وعلا. نعم - 00:17:40
قوله فقال انفز على رسلك بضم الفاء عندي ورسلك بكسر بكسر الراء وسكون السين فهي رزقك من غير عجلة وساحتهم فناء ارضهم وهو ما عبده ورسوله وما اقتضته الشهادة من اخلاص العبادة لله وحده. واخلاص الطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا - 00:18:10
حديث الترجمة كما قال تعالى لنبيه ورسوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقوا - 00:18:40

قل اشهدوا بان مسلمون قال شيخ الاسلام رحمه الله والاسلام هو الاستسلام لله وهو الخضوع له والعبودية له كما قال اهل اللغة هذا هو محل الشاهد هذه جملة محل الشاهد - 00:19:00

الحديث للباب لان الباب باب الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله هنا يقول انفث على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب - 00:19:20

عليهم لله فيه. قوله يدعو للاسلام هذا هو المراد. من سياق الحديث. والدعاء اللي سمعوا الاسلام هو معنى لا اله الا الله. شهادة ان لا اله الا الله هي الاسلام في الواقع. لان معناها - 00:19:40

لا يكون للمسلم مألوف غير الله. والا يكون المسلم منقادا ومطيعا في بالحلال والحرام وما يتقرب به الى الله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو حكيم شهادة ان لا اله الا الله ان يكون الدين كله لله خالصا. وقوله واخبرهم بما يجب عليهم من حق - 00:20:00

يعني في الاسلام مثل الصلاة وجوب الصلاة ومثل وجوب الزكاة وجوب الصوم صوم رمضان وجوب الحج. هذا الذي يجب عليهم لله جل وعلا فيه. فدل هذا على ان هذه واجبات. الصلاة والزكاة - 00:20:30

صوم رمضان وحج البيت واجبات من واجبات الاسلام. واما حقيقة الاسلام فهو شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله فهو الاسلام استسلام القلب بالطاعة. والانقياد لله جل وعلا بالاخلاص. وكذلك - 00:20:50

متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته فيما جاء به من عند الله جل وعلا. والا يعبد الله جل وعلا الا شرعي الذي شرعه هذا الذي يجب على المسلمين عموما ان يعلموه ويعملوا به. ويدعوا الى - 00:21:10

يدعو الناس الى هذا ان يكون المعبود هو الله. والمشرع هو الله. الذي يكون يأمر وينهى بكل ما يتصل بهم في حياتهم. الحلال والتحريم لان المسلم مقيد بشرع الله. لا يجوز ان يخرج على شرع الله. فان خرج - 00:21:30

على شرع الله سواء في المعاملات او فيما هو خاص بنفسه. من التعبد من العبادات فانه يكون مخلا بشهادة ان لا اله الا الله. فاما ان يكون ذلك مناف لها او يكون قادحا في كمالها منقص لها - 00:22:00

فيكون مستوجبا للعذاب. فقد يعذبه الله وقد يتوب عليه. اما اذا جاء بما بالمنافي فانه يكون من اهل النار. نسأل الله العافية. اذا جاء بالشرك لان الذي ينافس هذا لا اله الا الله هو ان يعبد غير الله. والعبادة لغير الله جل وعلا انواع شتى. انواع متعددة - 00:22:20

وقد مثلا يفعلها الانسان وهو لا يدري. مثل الذي مثلا يتجه الظريح ويسأله النفع او يسأله ان يدفع عنه ظر من مرض او عدو او ما اشبه ذلك. ويقول ان هذا توسل وان صاحب الظريح يدعو الله - 00:22:50

المراد فقط والا هو ما يملك شيء مع الله. قل هذا شرك. هذا شرك اكبر. لان هذا شرك المشركين انهم كانوا يجعلون اصنامهم واوثانهم وسائط بينهم وبين الله تشفع لهم فقط هذا شركهم ما - 00:23:20

يعتقدون ان الاصنام والمعبودات التي جعلوها معبودات لهم وسموها الهة ما كانوا يعتقدون ان تتصرف مع الله. اكل منهم من يعتقد هذا ابدا. وانما يقولون انها شفهاؤنا عند الله يستشفع لنا. فهذه الشفاعة هي الشرك بعيني. التي هذه الشفاعة التي يزعمونها هي الشرك بعينه - 00:23:40

المقصود ان معنى الاسلام هو ما اقتضته شهادة ان لا اله الا الله لان قول الانسان اشهد ان لا اله الا الله معناه ان لا اعبد الا الله والافعال التي - 00:24:10

يفعلها تكون تبعا للعبادة. سواء في المعاملات معاملات التي تكون في البيع والشراء او المعاملات التي تكون مع الناس او غير ذلك. كلها تكون تبع. يعني انه لا يجوز ان يحل حراما او يحلل او يحرم حرام حلالا - 00:24:30

ان انني حر اتصرف كيف اشاء؟ فانه ليس حر بل هو عبد عبد لله يجب ان يمتثل لامر الله جل وعلا وينقاد مطيعا خاضعا له. فاذا خرج عن ذلك فانه - 00:25:00

عن عبادة الله الى عبادة ان هواه او عبادة الشيطان. نعم. وقال شيخ الاسلام ودين الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسله.

والاستسلام له وحده. فاصله في القلب والخضوع له - 00:25:20
وحده بعبادته وحده دون ما سواه. فمن عبده وعبد معه الها اخر لم يكن مسلما. ومن استكبر عن عبادته لم يكن مسلما. وفي الاصل هو من باب العمل عمل القلب والجوارح. واما الايمان فاصله - 00:25:40
تصديق القلب واقراره ومعرفته. فهو من باب قول القلب المتضمن عمل القلب انتهى قول القلب وعمل القلب هو كله عبارة عن الامور التي تقوم بالقلب. من العلم ومن الخشوع والخشية والخوف والرجاء - 00:26:00
اباه وكذلك الاستسلام والانقياد اعمال القلب القلب هو الاصل في هذا ثم تنبعث هذه عن الجوارح. ويأتي العمل تبعا للقلب. فلهذا قالوا الاصل في القلب يعني اصل الاصل اصل الايمان في القلب. بل اصل الاعمال كلها في القلب. فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال - 00:26:30
بالنيات والنية هي عمل القلب. قال المصنف رحمه الله في شرح حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه قال فتبين ان اصل الاسلام هو التوحيد ونفي الشرك في العبادة وهو دعوة جميع المرسلين وهو الاستسلام - 00:27:00
الله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة فيما امرهم به على السن رسله. كما قال فتعالى عن نوح اول رسول ارسله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. مم. وفيه مشروعية الدعوة قبل القتال لكن ان كانوا قد بلغتهم الدعوة جاز قتالهم ابتداء لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:20
سار على بني مصطلق وهم غارون. وان كانوا لم تبلغهم الدعوة وجبت وجبت دعوتهم. هم. قوله واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه اي في الاسلام اذا اجابوك اليه فاخبرهم - 00:27:50
ما يجب من حقوقه التي لا بد لهم من فعلها كالصلاة والزكاة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا فعلوا ذلك فقد منعوا فقد منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. ولما قال عمر لابي بكر - 00:28:10
في قتاله مانع الزكاة كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. قال - 00:28:30
ابو بكر فان الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه سلم لقاتلتهم على منعها. هم. وفيه بعث الامام الدعاة الى الله تعالى كما - 00:28:50
كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يفعلون كما في المسند عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في خطبته الا اني والله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم - 00:29:10
ولكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم. نعم. وقوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. مصدرية واللام قبلها مفتوحة. لانها لام القسم وان والفعل بعدها في تأويل مصدر رفعه على الابتداء والخبر خير وحمر وحمر بظم المهملة وسكون - 00:29:30
جمع احمر والنعم بفتح النون والعين المهملة. اي خير لك من الابل حمر. وهي وهي انفس اموال العرب قال النووي وتشبيه امور الاخرة بامور بامور الدنيا انما هو للتقريب الى الى الافهام - 00:30:00
والا فذرة من الاخرة خير من الارض باسرها وامثالها معها. وفيه وفيه فضيلة من اهتدى على يديه رجل واحد وجواز الحلف على الخبر والفتية ولو لم يستحلف. هذا الحديث سيق لاجل - 00:30:20
لقوله ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب لله عليهم فيه. فانهم فعلوا ذلك معنى هذا انه يكف عنهم. ويقول ان هذا يدل على وجوب الدعوة اذا لم يكن بلغ - 00:30:40
الدعوة ومعنى هذا اذا كان المسلمون يقاتلون كفارا فان كان الكفار صار لن تصل اليهم دعوة المسلمين والمعرفة بدينهم. لا يجوز ان يبدأوهم بالقتال لا يعلموهم ذلك ويبينوا لهم. فان قبلوا الدين وجب ان يكفوا عنهم - 00:31:10
لان القتال شرع حتى ما يكون في الارض شرك. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والفتنة هو الشرك. القتال مغيا الى هذه الغاية. فاذا تركوا

الشرك وجب ان يكف عنهم. فهذا بالنسبة لمن يقاتل من الكفار - 00:31:40
الجاهلين بالدين الاسلامي. فانه يجب ان يدعوا اولا. يدعوا الى الاسلام اولا ويبين لهم ان هذا امر متعين يجب قبوله على كل عبد. فان ابى عن قبوله وجب على عباد الله ان يقاتل - 00:32:10
عباد الشيطان والله جل وعلا جعل العداوة بين اوليائه واولياء الشيطان. ثم المقاتلة. لابد فان لم يكن لم هذا حصلت الفتنة والفساد العريض في الارض اذا اصبح المسلم مخالطا للمشرك - 00:32:30
واصبح لم يتبرأ منه ولم يظهر له العداوة اصبح الفساد سعد العريض في الارض كما اخبر الله جل وعلا في اخر سورة الانفال. لما ذكر ان المؤمنين اولياء المؤمنين وانه وان بعضهم ينصر بعض. واذا استنصر المؤمن اخاه المؤمن وجب عليه ان ينصره. ثم ذكر - 00:33:00
ترى ان الكافرين بعضهم اولياء بعض. قال الا تفعلوه يعني الا تفعلوا هذا الشيء يكن المؤمن ولي المؤمن يكن فتنة وفساد كبير وفساد عريض في الارض. تفسد تفسد الاخلاق وتفسد الاديان - 00:33:30
لهذا يقول في الاية الاخرى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا ابائهم او او اخوانهم او عشيرتهم. فالمقصود ان مشروعية القتال لاجل - 00:33:50
ان يكون الدين كله لله من اجل هذا فقط ما هو من اجل اموال يتحصل عليها المسلمون او يستغلونها وتدخل تحت ايديهم او جزية تدفع لهم او ما اشبه ذلك من امور الدنيا - 00:34:10
ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم لما صاروا يقاتلون الفرس والروم وغيرهم في في بلاد الله اولا اذا جاؤوهم خيروهم بين ثلاث بينوا لهم انهم كانوا في جاهلية. وكانوا فقراء. وكانوا - 00:34:30
من اضعف الناس فمن الله جل وعلا عليهم فارسل اليهم نبيا يعرفون نسبه وصدقه وامانته وانزل عليه كتابه فامنوا به واتبعوه. فابدلهم بالقلة كثرة وبالذلة عزة فصاروا يقولون للناس ان قبلتم هذا الدين فلكم ما لنا - 00:35:00
عليكم وعلينا وانتم اخواننا ونرجع عن بلادكم. ولن نتدخل في شؤونكم. وان ابيتم فامامكم امران اما هذا اذا كانوا من اهل الكتاب ان تدفعوا الجزية وانتم صاغرون. وانتم اذلة عن صغار وزلة واما القتال بيننا وبينكم ويد الله ما - 00:35:30
من شاء ونصره لمن يشاء. بل نصره لعباده المؤمنين. هكذا كانوا يقولون لهم. كل كل من اتوه خيروهم بين هذه الامور. وهذا تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما قوله فان كانت الدعوة - 00:36:00
قد بلغتهم فان الدعوة تكون مستحبة. وهذا لان هؤلاء الكفرة اليهود يهود خيبر الذين ذكر فيهم هذا الحديث كانوا قد بلغتهم الدعوة وكثير منهم خرج من المدينة لانه حار لانهم حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وحاولوا قتله وحاولوا - 00:36:20
قاهرة الكفار عليه وحاولوا كل وسيلة يريدون القضاء على الاسلام وعلى رسول الاسلام. صلوات الله وسلامه عليه ثم اجري بعضهم الى الشام وبعضهم الى خيبر. هل صاروا عارفين عارفين بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع هذا قال صلى الله عليه وسلم لعلي - 00:36:50
رضي الله عنه لما دفع له الراية امض على رسلك. حتى تنزل بساحته. ثم ادعهم الى الاسلام والدعوة للاسلام لابد ان يبين ما هو الاسلام ما يكفي ان يقول ادعوك الى الاسلام يبين - 00:37:20
له ما هو الاسلام؟ يبين ان الاسلام هو عبادة الله وحده. وترك عبادة كل معبود سواه. وان اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته في كل ما امر. واجتناب ما نهى عنه - 00:37:40
انه اقامة الشرائع التي شرعها الله جل وعلا. لابد من البيان ما يكفي ان يقول ادعوك للاسلام فقط فاذا بين له عند ذلك يقاتله اذا امتنع من قبوله يقاتل فهذا اخذ منه انه مستحب تكرار الدعوة. ان الدعوة تكرر للكفار. قبل القتال - 00:38:00
وان كانوا قد دعوا قبل هذا فتعاد عليهم الدعوة مرة ومرة لعلهم يدخلوا في الاسلام لان هذا هو المقصود وليس المقصود القتال. القتال ليس مقصودا بالذات. وانما يقصد القتال لتكون - 00:38:30

كلمة الله هي العليا ويظهر دينه وينكس من يمنع انتشار الدين الاسلامي الذين يقومون بوجه الدعوة يجب ان يقاتلوا حتى ينكفوا عن ذلك ويتركوا الدعوة فتمضي الى عباد الله في الارض كلها. ثم انما من المعروف - 00:38:50

الشرع الاسلامي وعليه علماء الاسلام ان الجهاد مشروع الى اخر من يكون على هذا الدين من هذه الامة؟ باقي مشروعية جهاد باقية الى الى ان يرث الله جل وعلا الارض ما دام الدين الدين - 00:39:20

اسلامي قائم. فمشروعية الجهاد قائمة. لم تنسخ ولن تنسخ حتى اذا نزل عيسى عليه السلام. في اخر الزمان وهو ينزل حاكما بهذا الدين. لا يأتي بشرع جديد بل يكون من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل حاكم يقاتل يقاتل الكفار على بهذا الشرط - 00:39:50

الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان هذا الدين هو اخر الاديان وهو خاتمها كما ان رسوله صلى الله عليه كلمه هو خاتم الرسل ليس بعده رسول. ولكن الله جل وعلا - 00:40:20

يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء. اذا شاء نصر عباده واظهرهم وصار الجهاد ظاهرا والراية راية الاسلام مرفوعة. واذا شاء واذا جاء ضعف المسلمون وصاروا تحت حماية الكفار. وللاسف وصار الكفار هم الظاهرون - 00:40:40

ولكن هذا ما يكون الا بسبب افعال المسلمين انفسهم. بسبب عدم تمسكهم بدينهم بسبب رغبتهم في الدنيا. كما قال صلوات الله وسلامه عليه فيما يروى عنه. اذا رضيتم بالزرع واتبعتم اذناب البقر. سلط عليكم ذل في رقابكم. ما - 00:41:10

ينزع حتى تراجعوا دينكم. وفي الحديث الاخر يوشك ان تتداعى عليكم قالوا امن قلة النحل يا رسول الله؟ قال لا انتم كثير. ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع تنزع من قلوبكم المهابة. ويقذف فيها الوهن. فقالوا وما الوهن؟ قال حب الدنيا - 00:41:40

وكراهية الموت. هذا هو الوهن وهذا هو الذل. اذا احب المسلمون الدنيا ورضوا بها وكرهوا في سبيل الله هنا يأتي الذل وتأتي المهانة. ويأتي ظهور العدو عليه ولا يحصل العز الا اذا سلكوا مثل مسلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:10

كان القائد قائدهم اذا اتى الكفار يقول لهم يا هؤلاء والله لقد جئتكم هم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة. هكذا كانوا يحبون الموت. الموت في سبيل الله يحبونه مثل ما يحب الكفار الحياة. وكانوا اذا قتل واحد منهم يهنئونه - 00:42:40

هنيئا لك الشهادة. يهنئونه فيما بينهم. كل واحد يود انه هو الذي قتل. اذا كانوا بهذه المثابة كانوا اعزاء واقوياء ونصر الله معهم. لما ذهب عمرو بن العاص رضي الله عنه في الافتتاح مصر وحصل ما حصل بينه وبين الروم فجمعوا له جمعا كثير - 00:43:10

قال انه بلغ ما يقرب من اربع مئة مقاتل. الصحابة قلة. قليلون. يعني ما عدد قليل ما يمكن انه نسبة لهؤلاء. كتب الى عمر رضي الله عنه يخبره بالواء بالامر ويستحثه بان يرسل له مدد. ويقول اقل ما ترسل الي اربعة الاف. اقل ما ترسل الي - 00:43:40

عند ذلك كتب اليه عمر رضي الله عنه يعاتبه ويقول له لتحترسوا من المعاصي اشد من احتراسكم من عدوكم. فانكم لا تنصرون بعددكم وعزتكم وانما تنصرون بطاعتكم لله جل وعلا واتباع واتباعكم سنة رسوله صلى الله - 00:44:10

الله عليه وسلم فاذا حصلت المعصية في المسلمين نسر عليهم عدوهم واديل عليهم عدوه. ثم ارسل له اربعة رجال بدل اربعة الاف اربعة اربعة رجال فقط. ومع ذلك نصره الله جل وعلا نصرا ظاهرة - 00:44:40

الكفار فالمقصود ان الله جل وعلا وعد عباده النصر بشرط ان يتقوا ويطيعوا بشرط التقوى والطاعة. اذا اتقوه واطاعوه فان الله جل وعلا ينصرهم وقد بدأ الامر بين المسلمين والكفار انه لا يجوز ان يفر المسلم - 00:45:10

من عدد ضعفه مرات العشرون يغلبون مائتي في اول الامر. ثم خفف عنهم وصار الظعف. فاذا كان امام فالمسلمين ضعفهم فهذا امر قد وعد الله جل وعلا بان النصر له - 00:45:40

ثمان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لن يغلب عشرة الاف من قلة. مهما كان لان الكثرة ليس لها معنى اذا لم يكن فيها تأييد من الله فلا بد ان يكون هناك ثقة بالله وتأييد ونصر مع الطاعة والاتباع. اذا وجد هذا - 00:46:10

فالنصر لابد منه. باذن الله تعالى. كما لان وعد الله حق. والله لا يخلف وعد واذا ترك الجهاد في سبيل الله فالمسلمون ضعفاء ولابد ولهذا من السنة الدعاء اعلى كلمة الله واقامة الجهاد في سبيله. من السنة بل من - 00:46:40

الامور الواجبة على المسلم ان يهتم بهذا. لان الذي لا يهتم بامر المسلمين ليس منهم. والمسلمون تمزق اشلاؤهم في كل مكان. وتنتهك اعراضهم. وتمتهن كرامتهم. ولا مع الاسف وهذا بسبب اعراضنا عن ديننا - 00:47:20

اما لو كنا مهتمين لذلك ما جرى اعداء الله على شيء من ذلك. ما يجرأ على من ذلك وقد عرف ان الاسلام يبني الرجال الابطال الذين ما سبق لهم نظير في التأريخ. ولهذا - 00:47:50

الصحابة رضوان الله عليهم فتحوا البلاد في وقت وجيز. حتى وصلوا الى المحيط الاطلسي والى حدود الصين. كلها دخلت تحت حكمه. هذه البلاد اسئلة عريضة لانهم ليسوا كثرة كافرة. وكانوا يواجهون قوما - 00:48:20

اسلحتهم لكل امكانياتهم لا تقارب اسلحة المسلمين اسلحة المسلمين ميسرة بالقط وخيولهم مختومة بالليف وثيابهم قصيرة احيانا يلاقونهم بالفيلة. يقاتلونهم على الفيلة احيانا. ومع ذلك نصرهم الله جل وعلا لان من صبر واطاع فالنصر حليفه. بلا شك - 00:48:50

هكذا اذا عاد المسلمون الى ربهم جل وعلا وراجعوا دينهم تعود لهم الكرة. ويصبحون قادة وسادة للخلق. لان وعد الله باق. كما كما كان لاول الامة فهو لسائر الامة. من شرط الصبر والمتابعة والتقوى - 00:49:30

هذا مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقاتل مقاتلة عظيمة وكان اذا اشتد القتال الابطال يكونون يكونون بريئة لهم كما جاء عن عنه رضوان الله عليهم اذا اشتد القتال يتقوا - 00:50:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يباشر القتال بنفسه صلوات الله وسلامه كان يقول لولا ان اشق على امتي ما تركت سرية تخرج الا وخرجت معه. لا سرية ولا جيش ولا غيره - 00:50:40

ومع ذلك خرج خرجات كثيرة جدا يقاتل بنفسه صلوات الله وسلامه عليه لما كان في غزوة حنين كانوا يسيرون والكفار قد كملوا لهم الى علمهم فساروا بوجوههم على غفلة. فرشقوهم بالنبل. صاروا يمطرون عليهم النبل. وهم غافلون - 00:51:10

تعد ففروا انهزموا عند ذلك نزل الرسول صلى الله عليه وسلم من بغلته وصار يقول ان انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب. هلم الي المسلمون يرجعون اليه. شيئا فشيء حتى حمي القتال. وصاروا - 00:51:40

الاسرى يؤتى بهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا غاية الشجاعة. كون الصحابة يفرون يعني ينهزمون ثم يترجل على دابته ويصير يعلن للناس عن النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب - 00:52:10

يعني كأنه يقول هلم الي اذا كان عندكم قوة وشجاعة وهكذا المؤمن يجب ان يكون قويا واثقا بالله ويكون ايظا ظعيفا بالنسبة الى ربه جل وعلا مستنصرا به يدعوه بكل افتقار وبلهث - 00:52:30

لما كان صلوات الله وسلامه عليه كذلك فانه يوم بدر صار يمد يديه الى السماء يا ربي يا رب وعدك الذي وعدتني يا ربي انجز لي وعدك حتى سقط رداؤه من على كتفه مبالغة الدعاء ورفع الايدي - 00:53:00

يدي فاخذ رداءه ابو بكر رضي الله عنه ووضع على كتفيه قال حسبك مناشدتك لربك والله لينصرنك الله. وهذا ثقة ثقة بوعد الله جل وعلا. ان وعد رسوله والمؤمنين. على كل حال - 00:53:20

الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال. كما قال صلوات الله وسلامه عليه من جهاد السلام الاسلامي ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله. يعني اعلى خصال الاسلام هو الجهاد في سبيل الله - 00:53:40

وليس ميت يموت من اهل الخير والفضل واهل الجنة سيتمنى انه يرجع الى يا الا الشهيد مما يرى من الكرامة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى. حتى - 00:54:00

فيحصل له عظة مما يرى. الشيء العظيم. اما غيره من الاموات من اهل الخير اذا مات فما عند الله خير له مما خلف فهذا من فضل ما يراه. ثم ان الدعوة الى الله مطلقة - 00:54:20

من غير جهاد على حسب طاقة الانسان يتعين على المسلمين ان يقوموا بها فاذا قام بها من يكفي تسقط عن البقية والا يأثموا جميعا واهم من يقوم بهذا اهل المقدرة. اهل المقدرة في المال وكذلك في السلطة. هم الذين - 00:54:50

يستطيعون ان يقوموا بهذا فاذا لم يقوموا بهذا فانه ايضا يبقى الواجب على سائر المسلمين كل بحسبه وبقدرتك يجب ان يدعو يدعو

الانسان وفي الدعوة الخير الكثير. مثل ما بين لنا صلوات الله وسلامه عليه بهذا - 00:55:20
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم. يعني خير لك من النوق الحمر وهذا في وقته صلوات الله وسلامه عليه لان في وقته افضل الاموال هو هذا النوع انفس الاموال - 00:55:40
النوق الحمر اما في هذا الوقت فتغير الحال ومثل ما سمعنا قول النووي يقول هذا تقريب للافهام فقط. والا ذرة من امور الاخرة خير مما طلعت عليه الشمس. يعني خير من الارض كلها وما عليها - 00:56:00
وانما يقول صلوات الله وسلامه عليه ذلك تقريبا للافهام فقط يقول هداية رجل يهتدي على يديك يدخل في الاسلام خير لك من الدنيا. لو قدر انها تحصل لك ما معنى الكلام؟ وذلك ان ببدايته يحصل لك من الاجر - 00:56:20
مثل الاجر الذي يتحصل عليه هو. من غير ان ينقص من اجره شيء. وزيادة انك انقذت انسانا من النار وقد قال الله جل وعلا في قتل الانفس ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا. الذي يحيي نفس كأنما احيا الناس جميعا - 00:56:50
وليس المقصود الحياة البعث بعد الموت هذا ليس الى الخلق. ولكن المقصود ان يحول بينها وبين الموت ومن اعظم الموت موت الكفر. كون الانسان يكون كافرا فانه ميت واذا دخل في الاسلام فقد حي. فمن كان - 00:57:20
بيتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات. ليس بخارج منها. يعني كان الميت يعني كافر فاحياه الله بالهداية. هداه للاسلام وجعل له نور. نورا يهتدي به الى الله - 00:57:50
فمن اهتدى على على يده رجل يكون بهذه المثابة كأنما احيا الناس جميعا. كما ان الذي يدل على يديه رجل يظل من الاسلام يخرج من الاسلام الى الكفر يكون كانه - 00:58:10
للناس جميعا يعني بدل كونه يتحصل على الفضل يتحسب على الوزر العظيم وذلك لان الله جل وعلا خلق الناس لعبادته. الا انه بين لهم طرق طرق الخير وطرق الشر. وجعل الامر اليهم باختيارهم. لان هذا هو الذي - 00:58:30
يستحق عليهم الانسان الثواب او العقاب. فاذا فعل الخير واقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم واتبعه استحق الجزاء. والثواب العظيم. اما اذا ابى وزين له سوء عمله وصد عن هدى الله فانه لن يعجز الله - 00:59:00
طه وله العقاب الذي ينتظره بعد الموت. عقاب لا يتصوره وقد بين ربنا جل وعلا لنا شيئا من ذلك. اخبر ان الكفار لا يقضى عليهم سيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها شيء. خالدين فيها ابدا ما دامت السماوات والارض. وآآ جهنم - 00:59:30
نار تتلظأ لا يكسى لهبها ولا ينقطع عذابها نسأل الله العافية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. كلما نضجت جلوده انسان لو سقط في النار لحظات مات ولكن في الاخرة ما في موت - 01:00:00
الله جل وعلا القادر على كل شيء يمنع الموت منه. والا الموت يأتيه من كل مكان ينسى الدنيا وينسى كل ما حصل له. ما كأنه شيء. ولهذا يخبرنا ربنا جل وعلا انهم اذا وقفوا - 01:00:30
بين يدي الله يسأل بعضهم بعض يقول كم لبثتم؟ كم لبثتم في الدنيا في الارض؟ فواحد يقول اذا لبثنا يوم احد يقول لبثنا الساعة واحد يقول بعظ ساعة ما هي شي انتهى فعلى هذا - 01:00:50
يكون مثلا انقاذ الانسان من هذا العذاب العظيم لا يتصور ان جزاؤه مثل الدنيا من اول الدنيا بل اعظم اعظم مرات لكن مثل ما يقول ان هذا من باب التبريب فقط التقريب للاذى - 01:01:10
والافهام. ثم ان الانسان ما هو يقول انا لست مكلف ليس المكلف بالدعوة مكلف الله كلفك. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اظعف الايمان. من رأى منكم - 01:01:30
هل هذا يخص قوم دون قوم؟ هذا يعم الامة كلها. غير انه يجب على يدعو ان يكون عارفا بالدعوة ما هي. يكون عالما بما يدعو اليه. عالما بان هذا الذي - 01:02:00
في يدعو لتركه انه منكر. والذي يدعو اليه عارف بانه معروف وانه حق ما يدعو بالعادات والاوضاع او يدعو بالجهل فانه اذا كان بهذه المثابة فانه يفسد اكثر مما يصلح بل يجب ان يبدأ بنفسه فيعرف دين الله - 01:02:20

نتعرف عليه. فاذا عرفه لا يقصره على نفسه. يدعو الى الخلق على حسب حاله. على حسب حاله كلف الله جل وعلا الانسان شيئا ما يستطيعه. ما كلفت الا ما تستطيع. ان استطعت ان تغير بيدك فذاك اليك - 01:02:50

ان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع يسقط عنك. يبقى الانكار بالقلب كراهة المنكرات وبغضها وكراهة اهلها وبغضهم. هذا هو انكاره في القلب. وهذا ما يسقط بحال من الاحوال. لان القلب ليس لاحد - 01:03:10

عليه سلطة فالمقصود ان الدعوة واجبة على حسب في المقدرة. وبحسب الحال اما ان تكون دعوة الكفار او دعوة الفسقة والعصاة حسب المقام والوظع والمكان الذي انت فيه. ولو ان المسلمين تظافروا على الدعوة الى - 01:03:30

اه لتبدلت مجتمعاتهم خيرا واحوالهم احسن من احوالهم اليوم. ولكن يتساهلون في هذا او يقصرون فيه او يجهلونه كثير يجهلهم او لا يبالون. فحصل فبذلك التقصير والنقص كما هو الحال والله المستعان. نعم. قال فيه مسائل المسألة الاولى ان - 01:04:00

الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. المسألة المأخوذ من قوله جل وعلا قل هذه ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني انا ومن اتبعني فكل من كان له نصيب - 01:04:30

اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون له نصيب من الدعوة حسب اتباعه. ان كان اتباعه كامل كانت دعوته الى الله كاملة. وان كان الاتباع فيه نقص تكون الدعوة فيها نقص. لانه - 01:04:50

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني. يعني ومن اتبعني يدعو الى الله على بصيرة. وهذا يدلنا على ان الداعي يجب ان يكون على بصيرة. الداعي الى الله يجب - 01:05:10

ان يكون في دعوته على بصيرة. والبصيرة هي العلم بما يدعى اليه وما يترك في ذلك وكذلك هي الفهم والفكر الفقه في هذا الامر ان يفهم ويرجع الامور الى القواعد الشرعية والكليات التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يكون على حسب - 01:05:30

ما يزين له نظر يتخبط تخبط فان هذا لن تجح دعوته ثم الجدوى فيها قليلة وقد لا يكون مأجورا فيه. نعم. المسألة الثانية التنبيه على الاخلاص لان كثيرا من لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه. هذا مأخوذ من قوله ادعو الى الله. كلمة الى الله - 01:06:00

يدلنا على ان الدعوة يجب ان تكون لله. ما تكون للانفس ولا للمصالح ولا لغير ذلك فهنا يقول فيه التنبيه على وجوب الاخلاص في الدعوة. لان كثيرا من الناس وان كان ظاهر دعوته - 01:06:30

الظاهر اللي ما يظهر للناس انها لله فهي الى نفسه. يعني يريد مثلا ان يتبوأ من عندهم وان يعرفوه وان يقال انه عالم او انه داعية او ما اشبه ذلك - 01:06:50

مما هو من حظوظ النفس. النفس تحب الترأس. تحب ان ترتفع على الناس. ويكون لها مثلا مقام في قلوبهم فاذا كان الانسان يريد هذا الامر فبئس ما اراد فدعوته لنفسه واذا وقف بين يدي الله سوف يكون ممن ذكر في الحديث - 01:07:10

الذي في في الصحيح فانه جاء ان اول من تسجر بهم النار ثلاثة احدهم داعي داعية احد الثلاثة ممن يدعو واحد قتل في سبيل الله والاخر انفق امواله في سبيل - 01:07:40

يعني في الظاهر وواحد عالم او متعلم فيؤتى العالم ويقرر بنعم الله عليه فيقول الله جل وعلا ماذا صنعت؟ فيقول يا رب ما تركت تعلمت فيك العلم وعلمت يقول الله كذبت. تقول الملائكة كذبت. ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل. فيؤمر به فيسحب الى النار - 01:08:00

ثلاثة اعمالهم من افضل الاعمال. المجاهد والمتصدق والم تعلم فيؤتى بالمجاهد الذي قتل في سبيل الله في الظاهر. فيقرره الله جل وعلا بنعمه فيقول فيقر بها فيقول الله ماذا ماذا عملت؟ فيقول يا ربي بذلت نفسي في سبيلك حتى - 01:08:30

فقتلت في سبيلي. فيقول الله كذبت. الله علام الغيوب يعلم ما في قلبه وما في نيته. ولكنك قتلت يقال هو جري هو شجاع. وقد قيل يعني قد لقيت اجرك. اخذت نصيبك من العمل وهو قول الناس - 01:09:00

هل ينفعك قول الناس ذهب انتهى ويؤتى بالذي يتصدق فيقول الله وجل وعلا الم انعم عليك؟ الم اصح بدنك؟ الم اهبك المال؟ يقول بلى يا رب. يقول ماذا عملت يقول يا ربي ما تركت طريقا من طرق الخير لبذلت فيه المال وانفقته في سبيلك. يقول الله كذبت ولكنك

بذلت ليقال - 01:09:20
هو جواد هو كريم. وقد قيل. ويؤمر به فيسحب الى النار. هؤلاء الثلاثة هم اول من تشجر بهم تسجل به من نار. نسأل الله العافية. قبل عباد الوثن لانهم في الواقع صارت مراعاة الناس - 01:09:50
والنظر اليهم اعظم عندهم من الله. هذا السبب. فهكذا الانسان الذي يدعو اريد ان يظهر امام الناس بانه داعية وانه عالم وانه متكلم يستطيع البيان هو انه ذو مقدرة فانه في الواقع يدعو الى نفسه. ما يدعو الى الله - 01:10:10
وانما الشيء الذي ينفع ويجدي اذا كان الامر خالصا لوجه الله جل وعلا. ثم هذا هو الذي ينفع ومن سنة الله جل وعلا ان المرائي انه ينكشف وان كلامه لا يجدي شيء. وانه لا يدخل القلوب. ولا ينفع. غالبا وقد ينفع. قد ينفع. فان - 01:10:40
جاء في الحديث انه يؤتى بالرجل فيلقى في جهنم فتندلق اكتابه. يصيح يصيح في النار يسن عليه الناس ويقول ما بالك؟ الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ وقد اهتدى على يدك رجال - 01:11:10
انتفعوا ودخلوا الجنة يقول بلى كنت افعل ذلك ولكن كنت امر بالمعروف ولا اتي انهى عن المنكر واتيه. فقد انتفع ويكون هو المتبرج. وهذا الناس من اشقى الناس الذي يضل بعلمه وينتفع بعلمه غيره. كالذي مثل يجمع المال - 01:11:30
يجمع من اوجه الحرام ويمنع حق الله فيه ثم يرثه بعده غيره يطيع الله فيه. فيدخل بهذا المال الجنة. والذي جمعه يدخل به النار. ما هي حسرته هذا يوم القيامة. يرى غيره قد سعد بماله وهو شقي به. كالذي يرى ان غيره سعدا - 01:12:00
بعلمه وهو شقي به. يعني حسرات حسرات عظيمة جدا. من اشد الناس حسرة من في هذه المزارع فالواجب على العبد ان يخلص اعماله لله في كل ما يعمل. والدعوة من اعظم الاعمال - 01:12:30
وافضلها المسألة الثالثة ان البصيرة من الفرائض البصيرة من الفرائض واذا كانت من الفرائض فالتفريط بها يعاقب عليه الانسان. ان الفريضة لازمة الفريضة تلزم الانسان يمتثلها ولكن البصيرة هنا تكون على حسب الحال حسب - 01:12:50
حال الانسان الانسان يجب ان يكون عنده بصيرة في عبادته لربه. يعني يعبد الله على بصيرة يجب ان يكون عنده بصيرة في المعاملات التي يتولاها. والا يسكت في الحرام لان الانسان مكلف ان تصرفه يكون وفق الشرع مكلف - 01:13:21
يجب ان تكون يكون تصرفه على وفق الشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا لم يكن عنده بصيرة في ذلك يكون اثما ويكون واقعا في ثم ينجر باسباب ذلك وقوعه في المحرمات. فيستحق بذلك العذاب - 01:13:51
واذا كان الانسان من ذوي المقدرة في العلم تعلم ازدادت اه ازداد الواجب عليه اكثر من غيب. وهكذا تختلف البصيرة باختلاف النقد والاستطاعة. فالذي يجب على العالم ليس مثل ما يجب على - 01:14:21
العامي والذي يجب على الذي مثلا يدخل نفسه في المعاملات وفي شؤون المسلمين يجب عليه اكثر ممن لا يكون كذلك. وهكذا فهذه البصيرة في قل لي ما يكون منوطا بالانسان من عمل. كل ما كان منوطا به من الاعمال سواء اعمال - 01:14:51
قصة تتعلق بخاصة نفسه واهله واولاده او اعمال عامة. فانه يجب عليه ان يكون عنده سورة في الدين في الدين لان لا يقع في المخالفات لان لا يقع في خلاف الشرع. فانه اذا وقع في - 01:15:21
في الشمس فانه ات وليس كونه يقول انا جاهل انا ما اعرف ليس هذا عذر لان كتاب الله موجود وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي بلغها موجودة ولكن اذا حصل تقصير - 01:15:41
في عدم معرفة ذلك فبسبب تقصير الانسان في التعلم. ما يجوز للانسان ان يقحم نفسه في امره ان الامور الا وهو يعرف. يعرف ذلك. يعرف حكم الله فيه. ولهذا يقول العلماء القواعد التي - 01:16:01
العلماء منها قاعدة يقولون الاصل في العبادات الحرمة انها محرمة حتى يتبين لك انها مشروعة. وليس معنى ذلك الاصل في العبادات مثل ساعة الصوم والزكاة والحج؟ لا. يعني الاصل في الاعمال التي تتعبد بها. ترجو بها الثواب - 01:16:21
من الله جل وعلا. انها كانها ممنوعة حتى يأتي امر الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك. لانه صلوات الله والسلام وسلامه عليه يقول كل امر ليس كل آآ كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد - 01:16:51

مردود وهذا في الاعمال التي يتعبد بها. اذا عمل الانسان عمل لم يشرع فهو فتبين انه يجب على الانسان يتعرف على امر الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى شرعه. حتى ما يرد عمله - 01:17:21

لا يجوز ان يتعبد بالبدع وبالشيء الذي لم يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم. فان هذا من المحرمات. بخلاف الامور التي اصلها الاباحة التي اصلها الاباحة تكون مباحة حتى يأتي الدليل على انها - 01:17:41

ممنوعة مثل المطعومات والمشروبات والمعاملات. الاصل فيها انها مباحة حتى يأتي الدليل بانها محرمة. من خلاف العبادة عكس ما للعبادات. فالمقصود ان الانسان عبد لا يجب ان يكون ممتثلا امر الله ونهيه. ما هو عبد لنفسه ولا عبد لغير لغير الله جل وعلا - 01:18:01

هل عبد لله والعبد ما يكون خارجا عن طاعة سيده؟ نعم المسألة الرابعة من دلائل حسن التوحيد انه تنزيه الله تعالى عن المسبة. من دلائل حسن التوحيد انه لله جل وعلا عن المسبة. وذلك ان التوحيد كونه الانسان - 01:18:31

يعمل لله وحده تكون عبادته له وحده. فهو تنزيه عن المسبة مسبة الله والمسبة معناها ان يدعى ان لله شريك. هذه المسبة المقصود بها الانسان يدعو لله شريك. سواء زعم انه ولي من اولياء الله او - 01:19:01

نبي او ملك او حجر او شجر او غير ذلك مما هو موجود في الناس. كل ما طلب منه ما ما كل ما طلب منه ما ليس قادرا عليه. فانه يكون - 01:19:31

هذا الطالب جاعلا له شريكا لله جل وعلا. وهذا ما مأخوذ من قوله وسبحان الله وما انا من المشركين. وسبحان الله يعني تنزيها لله. ان اقع في الشرك انزه الله فدل هذا على ان التوحيد تنزيه لله فهذا من محاسنه - 01:19:51

ولا شك انه لا ينجو احد من عذاب الله جل وعلا الا بالتوحيد. ويكفي فيها هذا في وجوبه. وكونه واجب على الانسان مع ان الله خلق الانسان ليكون موحدا. كما قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 01:20:21

المسألة الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله. عرفنا معنى كون الشرك نسبه لله. كونه اجعل مع الله من يدعى ومن يرجى ومن تطلب منه الشفاعة لان الله اخبرنا انه مالك كل شيء - 01:20:41

لاحد معه معه تصرف انه يقول قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال اذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك. وما له منهم من ظهير. فنسى - 01:21:01

ان يكون لهم ملك ذرة في السماوات والارض. وهذا عام في جميع المدعوين من دون الله. ثم نفى ان يكونون شركاء للمالك لهذا القدر. ثم نفى ان يكونون معاونين او مساعدين للمالك. فماذا بقي - 01:21:21

مكة الشفاعة فنفاها فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فكون الانسان يدعو غير الله جل وعلا يطلبه يطلب منه الشيء الذي يطلب من الله او بعضه يكون قد تنقص الله جل - 01:21:41

وقد جعل ما هو حق الله لحق المخلوق الضعيف. وهذا هو معنى المسبة مسبة الله جل وعلا. والانسان يؤذي ربه يؤذيه لكونه يجعل له شريك لهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه ما احد اصبر على اذى سمعه من الله. لا احد - 01:22:01

على اذى سمعه من الله يدعون له ولدا ويرزقهم ويعافيهم. ويدعون له شريكا يرزقهم ويعافيهم. اليس هذا عجيب؟ لانه جل وعلا لا يفوته شيء مرجعه اليه وسوف يجازيهم بما يستحقون. انا الينا ايابهم ثم انا علينا حسابهم - 01:22:31

ثم بعد ذلك بعد المحاسبة في ظمنه ظمن المحاسبة الجزاء. اما عذاب واما ثواب. نعم المسألة السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين. لا يصير منهم ولو لم يشرك. هذا مأخوذ من - 01:23:01

قوله وما انا من المشركين. يقول ان هذا من اهم المسائل. كون المسلم يبتعد عن المشركين ومعنى الابتعاد يكون معنوي ويكون حسي. فالمعنوي بالاتجاه والديانة لا يكون على شيء مما هو عليه المشرك. واما الحسي فبالمكان وبالديار يكون - 01:23:21

عنهم وسبحان الله وما انا من المشركين لا عقيدة وعملا ونهجا ولا موطنا ودار بل يكون المسلم متميز عن المشرك بعيدا عنه. وهذا هو هذه هي الحنيفية دين ابراهيم. الذي امرنا بالاقتداء به. يكون - 01:23:51

جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم اما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغظاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده - 01:24:21

السابعة كون التوحيد اول واجب. المسألة السابعة ان التوحيد هو اول ما يدعى اليه يعني في الدعوة عندما يبدأ الداعي الى الله جل وعلا بالدعوة فانه يبدأ بالاصل الذي يبنى عليه غيره. وكل الاعمال تبنى على التوحيد. والتوحيد معناه مثل ما سبق ان يكون العمل لله وحده - 01:24:41

ان تخلص العبادة لله جل وعلا وحده وذلك ان الانسان اذا كان يعبد الله ويعبد معه غيره فعمله غير مقبول كله مردود. لان المشرك لا يقبل منه عمل. فلا بد ان يبدأ بما يصحح العمل - 01:25:11

اولا ثم بعد ذلك يبنى على اساس صحيح فاذا جاءت الاعمال من المخلص وحد ولو كانت قليلة فهي نافعة. اما الاعمال الكثيرة التي تكون مما ان لا يخلص دعوته وعبادته لله جل وعلا فهي مردودة غير مقبولة. وهذا معنى قول العلماء ان الاسلام - 01:25:31

مبني على اصلين احدهما ان يكونا ان تكون العبادة لله وحده. ولا يكون فيها شيء لغيره الاصل الثاني ان تكون العبادة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا تخلف واحد منها هذين الاصلين - 01:26:01

فان العبادة مردودة. غير معتبرة لا شرعا ولا مقبولة. فاما ان تكون على غير بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بدعة او يكون فيها شرك. فتكون مردودة لان الله لا يقبل - 01:26:21

الا ما كان طيبا خالصا لوجهه. نعم. ثم ان نكون اول ما يبدأ به التوحيد هذا اقتداء للنبي صلى الله عليه وسلم فانه اول ما بدأ دعوته لان قال للناس قولوا لا اله الا الله قال اعبدوا الله ولا تشركوا - 01:26:41

به شيئا وكذلك الرسل قبله. اول ما يبدأون دعوتهم به هو هذا. ان يدعو الى عبادة الله جل وعلا كل رسول يرسله الله جل وعلا الى قومه مثل ما قص الله علينا في القرآن انه يقول - 01:27:01

يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وهذا معنى قولنا لا اله الا الله. فقوله لو على الذي ذكره عنهم عن الرسل ان يعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قوله اعبدوا الله هو معنى الا الله - 01:27:21

وقوله ما لكم من اله غير ما لكم من اله غيره معناه لا اله. الرسل من اولهم الى اخرهم اصل دين واحد. كله جاءوا بالدعوة الى عبادة الله وحده جل وعلا. واما فعل - 01:27:41

وهذا فعله واما قوله فانه مثل ما مر معنا في هذا الحديث فانه قال لمعاذ انك تأتي قوم من اهل اليمن فليكن اولا ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. وكذلك قوله لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه. لما اعطاه الراية قال - 01:28:01

انفذ على رسلك حتى تنزل من ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. فالدعاء للاسلام هو الدعاء الى التوحيد الى شهادة ان لا اله الا الله هذا الذي يجب على الداعي الذي يترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعله. وان يبدأ به اولا. اما - 01:28:21

القاء مثلا اني نبدأ بتحسين اخلاق الناس وبحسن سلوكهم ثم بعد ذلك يمكن ان يعرفوا التوحيد فهذا لا يصلح لان العمل اذا لم يكن على توحيد وعلى دين صافي فانه - 01:28:41

ضعف ولا فائدة فيه. يكون تعب بلا فائدة. وقد ذكرنا قول الله جل وعلا جوه يومئذ خاشعة الناصبة تصلى نارا حامية. وان هذا في الذين يتعبدون على غير اساس. اما لانهم غير مخلصين لله جل وعلا - 01:29:01

او لانهم لا يتعبدون على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني بالبدع. فكل واحد من هذه الامرين يكفي في كون الانسان حابط عمله. وان كان يخشع وان كان يتعب وينصب. فعمله - 01:29:21

فكل الاهتمام يجب ان يكون في اخلاص العمل وفي كونه صوابا. فيما قال وغير ابن عياض في قوله جل وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا. قال احسن عمل يعني ايكم اصوبه واخلصه - 01:29:41

فان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لا يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لا يقبل. يعني ان او اذا كان على السنة ولم يكن خالصا لله فهو مردود. وان كان خالصا لله وليس على السنة فهو مردود. لابد - 01:30:01

ان يكون خالصا موافقا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. المشهورة الثامنة هذه قبل كل شيء حتى الصلاة. يعني السبب هو ما ذكرنا لانه هو الاصل. وعليه تبنى سائر - 01:30:21

الاعمال على التوحيد تبنى سائر الاعمال كلها. فلا فيجب ان يكون الاساس صحيح ماكين معتبر والا يكون البناء فاسد. كما هو معلوم في والشرع والنظر. نعم. المسألة التاسعة ان معنى ان يوحد الله معنى شهادة ان لا - 01:30:41

لا اله الا الله. نعم توحيد الله وما دلت عليه شهادة ان لا اله الا الله. لان معنى لا نفي للتأله لغير الله. وان الله اثبات للتأله لله وحده. فصار في - 01:31:11

في هذا النفي والاثبات توحيد توحيد العمل العبادة والاتجاه لله وحده وقد عرف ان العبادة اسم لكل ما يحب هو يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الاعمال الظاهرة والباطنة سواء اعمال القلوب - 01:31:31

واعمال الجوارح كلها يجب ان تكون اذا كانت على وفق الشرع ان تكون خالصة لله وان يكون التأله فيها لله. فاذا حصل التألف لغير الله فان هذا هو الشرك. والتألف - 01:31:51

تألف القلب من الحب والخضوع والذل. يجب ان يكون الحب والخضوع والذل والتعظيم لله وحده في اداء العبادات - 01:32:11